بنيه ويطهركم تطهيرا وفي حق صحابته ولكن يريد ليطهركم وقد سلم على
وانا اسلم عليه وعلى امته سلام قولا من رب رحيم وان كان قد قال المباركات
انزلناه عليه مباركا كتاب انزلناه اليك مبارك وللامته قلنا في
ليلة مباركة قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وفي هذا الكلام والواجب
ان يخليه بهما لانه ما بينه الا ترى ان السلطان اذا كان لصاحب
سر خفي فلا يكشف صاحب سره الى احد لم يكن حضر في ذلك المقام
ولا احد من المقربين الكرام فعلمنا انه سر خفي اختص به حبيبه
وبينه والحب يشاور محبوبه الا ترى الى قوله لاخير في كثير من نجواهم
وكل كلام لاخير فيه السكوت عنه اصلح فالله تعالى استر لبيه ما اسر
وربما يظهر ذلك السر يوم القيمة لان الامة على ثلثة احوال بعضهم
قوام في الطاعة فيسل في حقهم فيعطون الجنة بالشفاعة وبعضهم
غرق في بحر المعصية فياخذ بايديهم وينقذهم من الهلكة وبعضهم
لم خصما وغرما فيتوسط بينهم بالصلح وما عدا ذلك فهو نجوى وقد
قال تعالى انما النجوى من الشيطان لان الشيطان ابدا يسار رجوده
من الشياطين في فساد حال المؤمنين فالله سبحانه وتعالى سار
خاتم النبيين في صلاح المؤمنين وقال بعضهم فاوحى الى عبده ما اوحى
ان الحق عز وعلا شكا الامة الى نبيها فقال اني لم اخلق
لامتك في دركات جهنم دركة لاني لو خلقتها لهم اخرجتهم منها فلما
ذا يحرصون ان يقعوا فيها ويبارزوني بالمعصية ليصلوا اليها ويطلبون
رضى الخلق ولا يطلبون رضاي ويطلبون مني رزق غد في يومهم وانا
لا اطالبهم بعمل غد في اليوم وانا لا اعطي رزقهم لغيرهم وهم يعطون
الخدمة لغيري وانا انعم عليهم بنعمي ويرون ان النعمة من غيري
فيجعلون الشكر له وروي عن الصديق رضي الله عنه قال سألت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قال لي ربي لولا اني احب المعاتبة
مع امتك لما حاسبتهم وروي عن الزهرا فاطمة رضي الله عنها قالت
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كنت اطلب من
ربي غفران ذنوب امتي فقال لي ربي اني عملت مع الامم الماضية
اربعة اشيا لم اعملها مع امتك بل اغيرها باربعة اشيا كان في الامم
المتقدمة اذا عصوني انزلت عليهم نارا احرقتهم ولم اعمل مع امتك
مثل ذلك لم انزل عليهم النار بل انهم يعصوني واسبل عليهم الاستار
واقول لهم اني لغفار لمن تاب من الاوزار ولو احرقت امتك
عند فعل المعصية لا فتضح منهم خلق كثير والثاني كان في الامم
قوم يعصوني فخسفت بهم الارض وامتك اذا عصوني بذنوبهم
حتى اخفي خطاياهم في الارض اخسف بذنوبهم لا بقوالبهم وقلوبهم
الثالث كان في الامم قوم يعصوني فمسختهم خنازير وقردة وغيرت
خلقهم وامتك اذا عصوني لا اغير صورهم بل ابدل السيئات حسنات
اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان في الامم الماضية اذا عصوني
امطر عليهم حجارة النقمة وامتك اذا عصوني امطرت عليهم لاجلك
سحايب النعمة وقال بعضهم انه قال يا محمد ارجع الى الدنيا فقال
كيف ارجع من مقام العز الى مقام الذل ومن مقام القربة الى
مقام الغربة فقال له يا محمد انت الان وحيدا ارجع حتى تجي غدا
مع امتك وهم تحت لوايك واهب لك العصاة منهم لست القايل
شر الناس من اكل وحده انت ضيف عزيز علينا ارجع وتعال
انت وامتك الينا وقيل انه قال اطلعني على ذنوب امتي حتى لا يطلع
على ذنوبهم غيرك واجعل حسابهم الي فقيل له انا الطف بامتك منك
ان كان لك شفقة الرسالة فلي شفقة الربوبية وقال بعضهم

Copyright © King Saud University